مدينة اودغست(دراسة في أحوالها العامة)

د. إسماعيل مجبل حمد
جامعه الانبار– مركز الدراسات الإستراتيجية

ملخص البحث :

سلطنا في هذا البحث الحديث عن إحدى المدن التي قامت في إفريقيه والتي كان لها الاثر الكبير في أن تكون حلقه وصل تجاريه بين مدن شمال افريقيا ألا وهي مدينة اودغست الواقعه بين صحراء لمتونه والسودان وقسم البحث الى عشرة محاور تناولنا في المحور الأول اختلاف المؤرخون في تسميتها وفي المحور الثاني موقعها الجغرافي وفي المحور الثالث بدايات نشأتها وفي المحور الرابع التركيبة الاجتماعية التي شكلت المجتمع الاودغستي وفي المحور الخامس ديانة أهل المدينة وفي المحور السادس ونظام الحكم والتطورات السياسية التي شهدتها هذه المدينة وتكوين حكم ملكي فيها وفي المحور السابع الجانب العمراني وفي المحور الثامن الجانب الزراعي وأهميته وطبيعته وفي المحور التاسع الجانب الصحي وأخيرا في المحور العاشر الجانب التجاري والذي شكل المحور المهم في حياة أهلها.

Research summar:

We are in this research shed light on one of the cities that developed in Africa which have had a significant role to be throat Commercial arrived in North Africa, namely Aodgst City The research is divided into ten themes we dealt with in the first axis different historians call it the second axis of its geographical location On the third axis the beginnings of its inception in the fourth axis social structure that formed Alaudgosti society and in the fifth axis religion of the people of the city and in the sixth axis and the system of governance and political developments in this city and the formation of a royal where the rule of the seventh axis side of Urban In the eighth axis agricultural side and its importance and its nature and in the ninth axis the health aspect and finally in the X axis and the business side, which form important axis in the life of her family.

المقدمة :

تناولت في هذا البحث إحدى المدن التي قامت في أفريقيا محاولين الوصول الى دراسة تسلط الضوء على مثل هذه المدن والتي سيكون لهذه المدينة أهميه تاريخيه وهذه المدينة هي مدينه اودغست وقد قسم البحث إلى عشرة محاور المحور الأول تناولنا فيه تسميه المدينة واختلاف المؤرخون في هذه التسمية وفي المحور الثاني تناولنا فيه الموقع الجغرافي الذي اكسبها أهميه كبيره فيما بعد وفي المحور الثالث نشأة المدينة وبداياتها وفي المحور الرابع التركيبة ألاجتماعيه لأهل المدينة وفي المحور الخامس ديانة اهل المدينة وفي المحور السادس التطورات السياسية الداخلية ونظام الحكم وفي المحور السابع الحالة العمرانية للمدينة وفي المحور الثامن الجانب الزراعي وطبيعته وأهميته وفي المحور التاسع الجانب الصحي وفي المحور العاشر الجانب التجاري إذ شكلت المدينة سوق تجاريه وحلقة وصل للتبادل التجاري.

١- تسمية ألمدينة :-

اختلف الجغرافيون في تسمية المدينة إذ وردت بصيغ متعددة ولفظات مختلفة فذكرها ابن حوقل [١] باسم اودغست ووافقه في هذه التسمية البكري [٢] في كتابه المسالك والممالك والإدريسي[٣] في كتابه نزهه المشتاق في اختراق الآفاق والمراكشي [٤] في كتابه الاستبصار في عجائب الأمصار بينما يختلف معهم ياقوت الحموي [٥] وابن عبد الحق [٦] فيطلقون عليها تسميه اوذغست وتلفظ بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمه والغين المعجمه وسكون السين المهملة والتاء في حين يذكرها الجغرافي المهلبي العزيزي [٧] بلفظتين مختلفتين فتارةً يذكرها بتسميه اودغست [٨] وتارةً أخرى يذكرها بتسميه اوذغست [٩] في حين يوردها الحميري [١٠] بلفظه وتسميه تختلف عما سبق فيوردها بلفظ اودغشت فغير حرف الذال بحرف دال والسين بحرف شين ، والتسمية الأرجح هي اودغست لاتفاق اغلب المؤرخون البلدانيون على هذه التسمية.

٢- الموقع الجغرافي :-

تقع مدينه اودغست في شمال غرب أفريقيا بين صحراء لمتونه والسودان [١١] وهي إلى الجنوب من مدينة سجلماسة ومن الغرب يحدها البحر المحيط اما الجهة الجنوبية

والشرقية بلاد السودان [١٢] وتقع منحرفة محاذاة عن السوس الأقصى وبذلك تشكل بهذا الموقع مع سجلماسه مثلث طويل الساقين اقصر أضلاعه من السوس إلى اودغست[١٣] .

اختلف المؤرخون الجغرافيون في بعد المسافة بينها وبين الحواضر ألقريبة منها كاختلافهم في تسميتها فابن حوقل ويوافقه الرأي البكري [١٤] يذكرون بأنها تبعد عن سجلماسة مسيرة شهرين بينما يختلف معهم في تقدير هذه المسافة بين سجلماسة واودغست المؤرخ الجغرافي المهلبي العزيزي [١٥] فيذكر أن المسافة بين سجلماسه واودغست خمسة وأربعون مرحلة .

أما المسافة بينها وبين غانة فيذكر بعض المؤرخين الجغرافيين بأنها تبعد خمسة عشر مرحلة [١٦] في حين يذكر آخرون [١٧] بأنها تبعد مسيرة اثنا عشر مرحلة .

إن مدينة اودغست مدينة كبيره مأهولة بالسكان وطبيعة أرضها طبيعة رمليه [١٨] فهي مدينه لطيفه تقع بين جبلين وهي بذالك تشبه مدينه مكة بهذه الصفة [١٩] .

٣- نشأة المدينة :-

يعد الموقع الجغرافي الذي تتمتع به المدينة اهم اسباب نشأتها ، اذ انها تقع بين سجلماسه [٢٠] وغانة [٢١] فكانت تمثل سوق للتبادل التجاري [٢٢] وبذلك نشأت كحلقه وصل تجاريه تربط بين القيروان [٢٣] وسجلماسه وغانة والسودان وغيرها من المناطق الأخرى [٢٤] .

٤- التركيبة الاجتماعية:-

يتكون المجتمع الاودغستي من أقوام ينحدرون من أمصار وأقوام عدة ومختلفة فسكانها من أهل أفريقية وعرب المغرب ومن القبائل البربرية (برقجانة ولمتونة ونفوسة ولواتة وزناتة ونفزاوة) ويشكلون الاغلبيه وفيها [٢٥] وبذلك يشكل المجتمع الاودغستي خليط من أقوام مختلفة ومتعددة العادات والتقاليد شكلوا جميعهم مجتمعا جديدا بعادات وتقاليد جديدة هو المجتمع الاودغستي .

اما نساء هذه المدينة فيذكر انهن ذوات جمال باهر بيض الوجوه وكان جمالهن شكلا وجسدا [٢٦] ويصفهن البكري[٢٧] بقوله (وبها جواري حسان الوجوه بيض الألوان ....) وقد ذكر احد التجار الذين يتوافدون إلى اودغست انه رأى امرأة من نساء اودغست راقدة على جنبيها وطالما يفعلن ذلك اشغافا من الجلوس على أردافهن فرأى أن

ولدها يدخل من تحت خصرها ويخرج من الجهة الأخرى دون ان تتجافى له شيئا وذلك لعظم ردفها ونحافة خصرها [٢٨].

ويوجد في مدينه اودغست طباخات سودانيات ماهرات في اختصاصهن يعملن الاطعمه بأصنافها المختلفة من الجوزينقات والقطائف وأصناف من الحلويات ، تباع السودانية منهن بمائه مثقال أو أكثر [٢٩] ويعملن كخادمات في البيوت [٣٠] .

إن المجتمع الاودغستي يتفاوت من ناحية الإمكانيات المادية فمنهم من يمتلك أموال طائلة عظيمه وهؤلاء هم الميسورون ويمتلك كل واحد منهم ألف خادم أو أكثر من الرقيق ومنهم الفقير الذي لا يمتلك شئ[٣١] وينقسم المجتمع الاودغستي إلى طبقات متفاوتة في قمة الهرم الملك وحاشيته ثم أصحاب الأموال الطائلة الميسورين ثم ألعامه فضلا عن فئة العبيد الخدم وهذا ما يوضحه لنا النص الذي أورده كل من البكري والمراكشي والحميري (ويزرعون فيها القمح بالفؤوس ويسقى بالدلاء يأكله ملوكهم وأهل اليسار منهم وسائر أهلها يأكلون الذرة) .

٥- ديانة أهل المدينة :-

كان أهالي هذه المدينة على دين الوثنية كفار مشركين إذ كانوا يعبدون الشمس ويعظمونها على أنها هي الإله لديهم واستمروا على هذا الحال في شركهم وطغيانهم وضلالتهم ويأكلون الدم والميتة ويفعلون ما حرم الله حتى هداهم الله واسلموا ودخلوا في دين التوحيد دين الإسلام على يد داعية إسلامي يدعى عبيد الله الذي تمكن بفضل الله أن يهديهم إلى طريق الصواب طريق الهدايه فوضح لهم تعاليم الدين الحنيف وبين لهم الحلال والحرام فتصححت بذلك عقيدتهم وفكرهم وصح طريقهم وانتظمت حياتهم [٣٣] فأصبح الدين الإسلامي دين أهلها وأنشأ فيها جامعا ومساجد كثيرة تمتلئ بالمصلين وتشكل فيها حلقات لتعليم القران الكريم وتعاليم الدين الحنيف على أيدي علماء دين فكانوا يعلمون أولادهم القرآن والفقه الإسلامي والعلوم الشرعية عن طريق هذه الحلقات الدينية التعليمية [٣٤] وقد عمل حكامها ورعاياها على نشر الدين الإسلامي فقد كانوا على مذهب السنة والجماعة فتمكنوا من نشر الإسلام في ربوع السودان وجعلوا هذه البلاد تنضوي تحت حكمهم وسلطانهم [٣٥] .

في سنه ٤٤٦هـ /١٠٥٤م غزا عبد الله بن ياسين [٣٦] مدينة اودغست فجعل المرابطون جميع ما أصابوا فيها فيئا وذالك لانضوائهم تحت طاعة صاحب غانة وحكمه الغير مسلم وابتعادهم عن التعاليم الاسلاميه [٣٧] .

٦- نظام الحكم:-

كان نظام الحكم في مملكة اودغست نظاما قبليا إذ يكون الحكم فيه مطلقا لرئيس القبيلة وكانت الرئاسة فيها لقبيلة لمتونه الصنهاجيه [٣٨] وقد غدت اودغست عاصمة لقبيلة صنهاجة عندما تمكنت هذه القبيلة من فتح جزءا كبيرا من بلاد غانة [٣٩] .

تعاقب على عرش تلك المملكة العديد من الشخصيات من قبيلة لمتونه [٤٠] ويشكل الحكام طبقه متميزة ومترفة في مجتمع الدولة إذ يتمتعون بالأموال الوفيرة ويأكلون أفضل الأطعمة كالقمح الذي لا يتمكن عامة الشعب من الحصول علية لغلاء سعره [٤١] .

من أشهر ملوكهم تلاكاكين و ورتكا أوراكن بن ورتنطق جد أبي بكر ابن عمر أمير لمتونه في بداية دولتهم وقد دوخوا تلك البلاد الصحراوية وجاهدوا في نشر الإسلام وحملوا أمم السودان على دخول الإسلام حتى دان لهم أهلها وفرضوا الجزية على من لم يدخل الإسلام وقد تسلم الملك بعد تلاكاكين الملك يتولوثان بن تيكلان الصنهاجي اللمتوني وكان ملكا قويا ملك الصحراء واتسع سلطانه وخضع لسلطانة ملوك السودان ويذكر انه كان يسير في مائة ألف نجيب [٤٢] وجميع ملوك السودان كانوا يؤدون له الجزية [٤٣] وقد عاصر هذا الملك الأمير عبد الرحمن بن معاوية [٤٤] الملقب بالداخل الذي بسط سلطانه على الأندلس واستمر حكم الملك يتولوثان إلى أن توفي سنه ٢٢٢هـ/٨٣٧ م عن عمر يناهز الثمانين سنة [٤٥] .

تولى من بعده حفيدة لآثر بن بطين بن يتولوثان [٤٦] في حين تذكره مصادر أخرى باسم يلتان بدلا من لآثر[٤٧] فقام بأمر صنهاجة لفترة ليست بالقصيرة مدبرا أمورها أفضل تدبير واستمر حكمة ٦٥ سنة [٤٨] إلى أن توفي سنه ٢٨٧هـ /٩٠٠م[٤٩] وقد اختلف المؤرخ ابن أبي زرع[٥٠] في ذكر تاريخ وفاته بأنها سنة ٢٣٧هـ /٨٥١م إلا إننا نرجح التاريخ الأول على التاريخ الثاني استنادا لما أورده المؤرخ ابن أبي زرع في كتابة إذ ذكر إن تسلم لآثر للحكم بعد سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م خلفا لجدة وان ايامة دامت خمسه وستون سنة وبمسألة حسابية رياضية بسيطة نجد أن التاريخ ٢٨٧هـ/٩٠٠م لوفاة هذا الملك هو الأرجح .

قام بالأمر من بعدة ابنة تميم ودام حكمة من ٢٨٧ هـ/٩٠٠م إلى ٣٠٦ هـ /٩١٨م تمكن خلالها تدبير أمور المملكة وقاد قبيلة صنهاجة ومملكة اودغست لمدة من الزمن وتم تقويض حكمة من قبل أشياخ قبيلة صنهاجة إذ ثاروا ضده فقتلوه لخلافا دب فيما بينهم من اجل السلطة والحكم فافترق أمرهم من بعده ويذكر ابن أبي زرع [٥١] أن افتراقهم وتفككهم دام ١٢٠سنة إلا إن مؤرخين آخرين مثل ابن حوقل والبكري و المراكشي وابن

خلدون يذكرون إن لها ملكا قويا حكمها في سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١م –٣٦٠ هـ/٩٧١م ويدعى تنبروتان بن أسفيشر بن نزار وهو من قبيلة صنهاجه [٥٢] وتمكن هذا الملك من بسط سلطانه على مساحات واسعة حتى دخل تحت ظل حكمه حوالي عشرين ملكا من ملوك السودان إذ كانوا يؤدون له الجزية وكان لديه ألف نجيب (الإبل) لان الخيول في تلك البلاد قليله [٥٣] ويبدو من ذلك إن الخلافات التي جرت فيما بينهم وتفرقهم قد زال وتوحدوا من جديد في عهد هذا الملك تنبروتان .

وتميز الملك تنبروتان بكفاءة إداريه وعسكريه عاليه مكنته هذه القدرة من توحيد البلاد وإعادة قوتها لها وبلغت قوة المملكة في عهده أن البربر من صنهاجه اخذوا يستعينون به ضد بعضهم البعض إذ استنجد به نفرين ملك ماسين [٥٤] ضد ملك اوغام فأمده بخمسين ألف نجيب فدخلت قواته بلاد ملك اوغام فأحالوها خرابا فاغتنموا واحرقوا فلما رأى ملك اوغام ما حل ببلاده من دمار وخراب استهان الموت على ما شاهده من دمار لبلاده فرمى بدرقته ونزل عن دابته واخذ يقاتل حتى قتله أصحاب الملك تنبروتان ولما أبصرت نساء اوغام ما حل بملكهن آثرن الموت من بعده واردين بأنفسهن في الآبار وقتلن أنفسهن بشتى أنواع القتل أسفا على ملكهن وانفه مـن أن يملكهن قـوم تنبروتان ويصبحن سبايا فـي أيديهم [٥٥] .

حاولت احدى قبائل البربر (لم تشر المصادر الى اسمها) مهاجمة ناحية اودغست للإيقاع بال تنبروتان (الملك) وقد جمعوا جموع غفيره واعدوا لذلك العدة محاولين التماس غفلة يستغلونها للانقضاض وقد علم الملك تنبروتان بهذا الأمر فاعد خطه لمواجهتهم إذ استدعى رعاة يعملون لدى شقيقته التي كانت ذات أموال طائلة إذ كانت أيسر أهل قبيلتها وأكثرهم مالا فوجه أمره إلى هؤلاء الرعاة بان يجمعوا الإبل ثم يعملون على تنفيرها على المكان الذي استقر به جيش العدو فلما وجهوها نحو الجيش أتت على جميع من كان منهم ومن إبلهم وسلاحهم فوطأته بإقدامها فجعلتهم شذر مذر وكان الرعاة مائة راع ومع كل راع مائه وخمسون من الإبل فكفاهم الله شر أعدائهم من دون قتال بدهاء ملكهم [٥٦] .

دب داء الفرقة والخلاف من جديد في جسد المملكة وافترقت كلمتهم إذ افترق أهلها شيعا ولم يجتمعوا على احد منهم واصبحت رياسة كل بطن من بطونها في بيت مخصوص إلا أنهم عادوا واتحدوا من جديد على يد الأمير محمد بن تيفات المعروف بتارسنا اللمتوني فالتف قومه حوله وكان من أهل الصلاح والحج والجهاد فقام أميرا في قومه صنهاجه مدة

ثلاثة أعوام وجاهد في نشر الإسلام وقد استشهد في إحدى معاركه في موضع يقال له بقارة إذ خرج مجاهدا لبعض القبائل السودانية في تلك المنطقة الذين كانوا على دين اليهودية فكان أخر ملوك اودغست من لمتونه [٥٧] .

قام بالأمر من بعده صهره يحيى بن إبراهيم الجدالي وهو من قبيلة جداله [٥٨] وفي سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م قرر يحيى بن إبراهيم الذهاب إلى الحج فاستخلف بدلا عنه ابنه عمر بن يحيى [٥٩] ولما عاد يحيى من الحج استصحب معه عبدالله بن ياسين ليعلم قومه أصول الدين وأمور دينهم وذلك لابتعادهم كثيراً عن تعاليمه وقد غلب عليهم الجهل واتبعوا أهوائهم ولما حاول عبدالله بن ياسين أن يعلمهم أمور دينهم وشرائعه وينهاهم عن المنكر إلا انه لم يجد فيهم استجابة لنداءاته فقرر الرحيل فلم يتركه يحيى بن إبراهيم أن يرحل فأقنعه بالاعتزال معه في جزيرة ويعتكفون فيها عبادة الله فوافق ودخلا تلك الجزيرة وفيما بعد بدأت تتوافد عليهم العديد من الناس الراغبين في الهدايه فتوافد عليهم نحو ألف رجل فعلمهم عبدالله بن ياسين تعاليم الكتاب والسنة وسماهم المرابطين ثم دعاهم لجهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة وقد خرج عبدالله بن ياسين إلى أشياخ القبائل ورؤسائهم وقرأ عليهم حجة الله وانذرهم ودعاهم إلى التوبة إلا أنهم لم يستجيبوا له وازدادوا فسادا فلما يئس منهم قرر جهادهم[٦٠] .

في سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م سار عبدالله بن ياسين بمن معه إلى قبائل لمتونه وقاتلهم حتى ظهر عليهم وغنم البلد وقتل منهم أعدادا وأذعن منهم الباقون للطاعة فدخلت بذلك مدينة اودغست تحت سلطان المرابطين وبذلك انتهى ملك مدينة اودغست[٦١] .

٧- الجانب العمراني :-

مدينة اودغست مدينة عظيمة آهلة بالسكان إذ تسكنها قبائل عدة [٦٢] وهي مدينة ذات طبيعة عمرانية ولها مباني تفنن أهلها في جمال بنائها ودقتها وبهائها وروعتها واهتموا بها أبهى اهتمام فمبانيهم مبان حسنة ومنازل رفيعة [٦٣] وان دل ذلك إنما يدل على الرقي الذي كانت علية هذه المدينة فضلا عن الإمكانيات التي يتمتع بها أهلها من الخبرة العمرانية هذا ناهيك إن الاهتمام العمراني لابد له من إمكانيات مادية قادرة على انجاز مثل هذه الصروح العمرانية فقد كانوا أصحاب أموال ونعم جزيلة وان تفاوتوا بتلك الإمكانيات المادية [٦٤] .

اهتم المجتمع الاودغستي إلى جانب اهتمامه وتفننه ببناء منازل حسنة فقد اتجه اهتمامهم أيضا إلى بناء المساجد اذ كانت كثيرة وجميعا آهلة بالمصلين والمعلمون الذين

يشكلون حلقات للعلم لتوضيح تعاليم الدين الإسلامي للناس [٦٥] وعلى ما يبدوا إن الاهتمام بالجانب العمراني لدى أهل اودغست كان سببه ماتتمتع بة هذه المدينة من كونها موقع وحلقة وصل تجارية الذي كان له الأثر في تدفق الأموال بايدي أهلها فاهتموا بمدينتهم أبهى اهتمام لتكون بأفضل صورة.

٨-الجانب الزراعي :-

اهتم المجتمع الاودغستي بالزراعة وأولوها اهتمامهم فقد كانت تحيط بالمدينة بساتين من النخيل وهي كثيرة [٦٦] وبساتين من الاشجار كثيرة [٦٧] ومن المحاصيل الزراعية التي كانوا يقومون بزراعتها هي القمح والدخن والذرى واللوبيا والكرسنة والقثاء [٦٨] وتوجد فيها أشجار من الحناء وهي أشجار ضخمة وكبيرة وهي من العظم في الحجم كشجرة الزيتون [٦٩] وفيها أيضا شجر الحجار كله من السنط والمقل [٧٠] ولا يوجد في اودغست من أشجار الفاكهة سوى أشجار التين [٧١] .

يستعمل المزارع الاودغستي الفؤوس في عملية حراثة الأرض لأجل زراعتها لاسيما زراعة القمح [٧٢] أما سقي المزروعات فيتم عن طريقتين الطريقة الأولى وهي الاعتماد على مياه الأمطار والتي يكثر تساقطها في فصل الصيف [٧٣] والطريقة الثانية بالاعتماد على مياه الآبار العذبة التي تكثر في المدينة والتي تعد المصدر الثاني للمياه ويتم ذلك باستعمال الدلاء وتسقى بهذه الطريقة المحاصيل الحقليه والبساتين [٧٤] .

يمثل محصول القمح أغلى أنواع المحاصيل في مدينة اودغست إذ يصل سعر القنطار منه بستة مثاقيل وليس بمقدور كل فرد في المدينة الحصول عليه وذلك لغلاء سعره لذلك نجد انه لا يحصل عليه سوى الملوك وأصحاب الأموال الطائلة منهم أما بقيه أبناء المجتمع الاودغستي فيتناولون حبوب الذره [٧٥].

ويوجد في مدينة اودغست نبات الكمأ وهو نبات موسمي ينبت أثناء سقوط الأمطار ويصل حجم الكمأه الواحدة ثلاثة أرطال وأزيد فهي كبيرة الحجم وهم يطبخونه مع لحوم الجمال ويأكلونه وهو ذا طعم لذيذ لديهم [٧٦] .

إلى جانب الاهتمام بالمحاصيل الزراعية كان لديهم اهتمام بتربية المواشي كالأغنام والأبقار والإبل والتي كانت كثيرة وأكثرها الأغنام والأبقار ولكثرتها كان سعر عشرة أكباش أو أكثر بمثقال واحد وهي بذلك اقل حدة في السعر مقارنة بالقمح الذي كان سعر القنطار منة بستة

مثاقيل [٧٧] وبالمقارنة بين السلعتين وبمعادله بسيطة بين النسبتين نرى أن القنطار الواحد من القمح يقابله ستين كبشا أو أكثر بمعنى آخر انه من يريد الحصول على قنطار واحد من القمح عليه أن يقابلها بستين كبشا أو بمعنى آخر أيضا أن الذي يريد الحصول على قنطار من القمح عليه أن يبيع ستون كبشا ليحصل على ستة مثاقيل والتي هي ثمن القنطار الواحد من القمح وهذه المعادلة توضح مدى كثرة وغزارة الإنتاج الحيواني من الأغنام يقابله قله وندره في الإنتاج لمحصول القمح .

٩- الجانب الصحي :-

لم تكن مدينة اودغست خالية من الأمراض التي تكون ملازمة ومنتشرة بين أفراد ورعايا المجتمع الاودغستي فهي بلد موبوء فاغلبية سكانها أو قد يكون كافة أبناءها شاحبي الوجوه ألوانهم مصفرة ومن أكثر أمراضهم الحميات ومرض الطحال (المعروف حاليا بالتهاب الكبد الفيروسي) حتى لا يكاد يخلوا احدهم من إحدى العلتين [٧٨] .

١٠-الجانب التجاري :-

تميزت مدينة اودغست بانها محطة وسوق تجارية عامرة فقد ساعدها موقعا الجغرافي في التحكم بالطرق التجارية بين المغرب في الشمال والسودان في الجنوب فأصبحوا سادة تلك الطرق لما يتمتعون به من معرفة بمسالكها والشدة والخفة فـــي الحـــركة والمعرفة بمواقع المياه [٧٩] .

لقد كان سوق اودغست عامرة على مدار السنة وتزدحم بالبضائع والتجار وكان لكثرة مايجتمع في سوقها من الناس تحدث الضوضاء أثناء البيع حتى يكاد الرجل لا يسمع كلام من يجالسه [٨٠] ومن هذا نفهم أن المدينة كانت محطة تبادل تجارية ولقد انعكس هذا النشاط التجاري على أحوال أهل اودغست مما جعلهم أصحاب أموال كثيرة ونعم جزيلة [٨١] إذ نجد الرجل منهم لدية ألف خادم أو أكثر [٨٢] هذا إن دل إنما يدل على مدى الرخاء الاقتصادي الذي يتمتع به أهل هذه المدينة وقد انبهر ابن حوقل [٨٣] حينما رأى صكا فيه ذكر لمبلغ من المال والبالغ اثنين وأربعين ألف دينار وهو حق لرجل على تاجر من تجار اودغست وهذا يدل على مدى ضخامة التبادلات التجارية التي كانت تجري في أسواقها .

تميزت أسواق اودغست بالرخص على الأغلب إلا لبعض السلع حتى إن الشخص يشتري بمثقال واحد عشرة أكباش أو أكثر [٨٤] وهذا يدل على أن أسواقها عامرة لكثرة ما

يعرض فيها إذ ترتبط القوى الشرائية ورخص الأسعار بالعرض والطلب وهذا كله يدل على أن أسواقها عامرة بالبضائع ولكثرة التبادلات التجارية والمتاجرة جعل الأموال تتدفق بأيدي أهلها فأصبحت قوتهم الشرائية قوية فضلا عن إن كثرة ما معروض من البضاعة الواحدة جعل سعرها يكون رخيصا إلا بعض السلع مثل القمح والزبيب نجد إن سعره باهض الثمن فالقنطار الواحد منة بستة مثاقيل [٨٥] .

تستورد مدينة اودغست البضائع التي لا تتوفر فيها أو التي يكون إنتاجها لا يسد الحاجة مثل الزبيب والقمح على الرغم من ا ن اهلها يزرعون القمح في بلادهم إلا أنة لا يغطي الحاجة وتستورد أيضا النحاس المصنع والثياب المصبوغة [٨٦] .

ومن البضائع التي اشتهرت مدينة اودغست بتصديرها الذهب الإبريز الخالص على شكل خيوط مفتولة ولا يزال غير مصنع وهو من أجود أنواع الذهب واصفاه [٨٧] ويصدرون كذلك مادة العنبر الطيب الذي تحصل علية بسبب قربها من البحر المحيط [٨٨]وتصدر أيضا الملح الذي سعر الحمل منة يتراوح مابين مائتين إلى ثلاثمائة دينار [٨٩] .

استعمل أهل اودغست عدة طرق في عمليات المقايضات التجارية فيوضحها لنا البكري [٩٠] بقولة (وتبايعهم بالتبر [٩١] وليس عندهم فضة) وهذا يدل على أنهم كانوا يستخدمونه في معاملاتهم التجارية في حين يذكر ابن حوقل [٩٢] طريقة تعامل أخرى بقوله (ولقد رأيت باودغست صكا فيه ذكر حق لبعضهم على رجل من تجار اودغست وهو من أهل سجلماسة باثنين وأربعين ألف دينار).

ويتضح من ذلك انه كانت تجري المعاملات التجارية في أول الأمر بالتبر ثم تطور الأمر على مر الزمن حتى ظهرت عمله نقدية وصكوك تجاريه استخدمت في التعامل التجاري.

الخاتمة :

إن مدينه اودغست من المدن التي ظهرت في أفريقيا والتي نشأت وتطورت كحلقة تبادل تجاري إذ كانت سوقاً تجاريه مزدحمة وقد تشكل مجتمعها من قبائل بربرية وكانت السلطة فيها للمتونه الصنهاجيه ، إذ كان الحكم فيها حكم وراثي وظهر منهم العديد من الحكام الأقوياء والذين بسطوا سلطانهم على مساحات واسعة من بلاد السودان وغانة إذ دان لهم أكثر من عشرين ملكا وأدوا لهم الجزية وطلبوا عونهم ضد أعدائهم كما

كان لهم دور في نشر الإسلام والجهاد في السودان وقد تمتعت المدينة بالرخاء الاقتصادي وازدهرت اقتصاديا وذلك لكونها سوق تجاريه ومحطة تبادل تجاري فكان له الأثر في أن يكون أصحابها أصحاب نعم وأموال، وديانة أهلها في أول الأمر على غير دين الإسلام إلا أنهم اسلموا على يد داعية إسلامي يدعى عبيدالله فاصحبوا حملة راية الإسلام ونشروه في المناطق التي حولهم .

كان الوضع السياسي فيها مضطرب فمره يتوحدون ومره يفترقون إلى أن توحدوا في الأخير في عهد الأمير أبو عبدالله محمد بن نيفات المعروف بتارسنا المتوني وكان من أهل الصلاح واستمروا على هذه الحال إلى استشهاده في إحدى معاركه الجهادية إذ ابتعد أهلها عن تعاليم الدين واتبعوا أهوائهم فعمد ملكهم يحيى بن إبراهيم إلى استقدام الداعية عبدالله بن ياسين إلا انهم لم يستجيبوا له فاعتزلهم ملكهم مع عبدالله بن ياسين في جزيرة مشكلين أول بداية رباط المرابطين فاقبل أعداد غفيره إليهم والتفوا حولهم فعلموهم تعاليم الدين الإسلامي وقيمه وأطلق عليهم عبدالله بن ياسين اسم المرابطين فغزا بهم مدينة اودغست بعد أن قدم لهم الإنذار بالعودة إلى الصواب إلا أنهم اعرضوا فحاربهم فقُتِل من قُتِل وتاب من تاب فأصبحت مدينة اودغست تحت سلطان المرابطين ومنها بدأ ينطلق زحف المرابطين نحو الشمال الإفريقي وبذلك انتهت مملكة اودغست ولا تزال آثارها لحد الآن موجودة في دولة موريتانيا الإسلامية .

الهوامش:

(١)ابن حوقل، أبو لقاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ) ،صورة الأرض،د.ط،(دار صادر ،بيروت،١٩٣٨م)،ج١،ص٣٦،٨.

(٢) البكري،أبو عبدالله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ)،المسالك والممالك ،د.ط،(دار الغرب الاسلامي،لإمكان ١٩٩٢، م)،ج٢،ص٨٤٨ .

(٣) الإدريسي ،محمد بن عبدالله الحسني ،(ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،ط١،(عالم الكتب ،بيروت،١٤٠٩هـ) ،مج١،ص١٠٨ .

(٤) المراكشي ،(كاتب مراكشي توفي في القرن ٦ هـ) ،الاستبصار في عجائب الأمصار،د.ط،(دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٦م)،ص٢١٦.

(٥) ياقوت الحموي،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان ، ط٢،(دار صادر،بيروت،١٩٩٥م) ،ج١،ص٢٧٧.

(٦) ابن عبد الحق،صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على أسماء الامكنه والبقاع ،ط١،(دار الجيل،بيروت،١٩٥٤م) ،ج١،ص١٣٠.

(٧) المهلبي العزيزي،الحسن بن احمد(ت٣٨٠هـ)،المسالك والممالك ،د.ط ،(لامطبعه،لامكان،د.ت)،ص٤٥ .

(٨) المهلبي،المسالك والممالك ،ص٤٥.

(٩) المهلبي ،المسالك والممالك،ص٤٦.

(١٠) الحميري ،محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح: إحسان عباس ،ط٢،(مكتبه لبنان ،بيروت،١٩٨٤م) ،ص٦٣.

(١١) ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٢٧٧.

(١٢) المهلبي العزيزي المسالك والممالك ، ص٤٥ ؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص١٣٠ .

(١٣) ابن حوقل ، صورة الأرض،ص٩٢ ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج١ ،ص٢٧٧ .

(١٤) ابن حوقل ، صورة الأرض،ص٩٢ ؛البكري ،المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٢ ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج١ ،ص٢٧٧.

(١٥) المهلبي العزيزي ،ص٤٦ .

(١٦) ابن حوقل ، صورة الأرض،ص٩٢ ؛البكري ،المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٢ ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج١ ،ص٢٧٧.

(١٧) الإدريسي ،نزهة المشتاق ،مج١ ،ص١٠٨ ؛الحميري،الروض المعطار،ص٦٣.

(١٨) البكري ،المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ .

(١٩) ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٢،ص٢٧٧ ؛ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص١٣٠.

(٢٠) سجلماسه: وهي مدينة تقع في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فآس عشرة أيام وهي في منقطع جبل درن ،ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص١٩٣.

(٢١) غانة :وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ،ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤ ،ص١٨٤.

(٢٢) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٦٢ .

(٢٣) القيروان : مدينة عظيمه في أفريقيا بناها القائد عقبه بن نافع القرشي فأصبحت عاصمة للمغرب وقاعدة عسكريه، القز ويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وإخبار العباد ،د.ط،(دار صادر،بيروت ،لامكان) ،ص٢٤٢.

(٢٤) البكري ،المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب ،د.ط(دار الكتاب الاسلامي، القاهرة،د.ت)،ص١٥٨ .

(٢٥) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ ؛ دائرة المعارف الاسلاميه ،مج٣،ص١١٤.

(٢٦) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤.

(٢٧) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩؛ المراكشي ،الاستبصار في عجائب الأمصار ،ج١،ص٢١٥ ؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٢٨) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩؛ المراكشي ،الاستبصار في عجائب الأمصار ،ج١،ص٢١٦ ؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٢٩) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩ ؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٣٠) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٩؛المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨ ؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٣١) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٦٣ .

(٣٢) البكري المسالك والممالك ،ج٢، ص٨٤٨؛ المراكشي ،الاستبصار في عجائب الأمصار ،ج١،ص٢١٥ ؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٣ .

(٣٣) المهلبي العزيزي ،المسالك والممالك،ص٤٦؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٢٧٨.

(٣٤) المهلبي العزيزي ،المسالك والممالك،ص٤٦؛البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨؛ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج١،ص٢٧٨ .

(٣٥) ابن أبي زرع ،أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي،(ت٧٤٨هـ) ،الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فآس،ترجمة كارل يوحن،د.ط(دار ألطباعه ،مدينة اوبساله ،١٨٣٣م٩،ص٧٦ ؛ابن خلدون أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ)،تاريخ ابن خلدون،تح:خليل شحاذة،ط٢،(دار الفكر،بيروت،١٩٨٨م)،ج٦،ص٢٤٢ ..

(٣٦) عبدالله بن ياسين: عبدالله بن ياسين بن مكو الجزولي المصمودي وهو الزعيم الأول للمرابطين وجامع شملهم وصاحب الدعوة الاصلاحيه فيهم وانشأ دار في السوس سميت دار المرابطين والتف حوله أعداد

غفيره فسماهم المرابطين واخضع بهم قبائل صنهاجه كلها ،استشهد سنة٤٥١هـ في أحدى حملاته الجهادية،الزركلي،خيرالدين بن محمود(ت١٣٩٦هـ)،الأعلام،ط٥،(دارالعلم للملايين ،لامكان،٢٠٠٢م)،ج٤،ص١٤٣-١٤٤.

(٣٧) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٣ .(ويختلف معه ابن ابي زرع في كتابه الانيس المطرب في التاريخ فيذكر ان عبدالله بن ياسين غزا اودغست سنه ٤٣٤هـ ،ص٨٧-٨٨)

(٣٨) المهلبي العزيزي، المسالك والممالك ،ص٤٥ ؛ البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠ ؛ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦ .

(٣٩) دائرة المعارف الاسلاميه ،مج٣،ص١١٤ .

(٤٠) ابن حوقل صورة الأرض ،ص١٠٠؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١ .

(٤١) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ .

(٤٢) نجيب :يقال رجل نجيب أي كريم ونجيب تأتي أيضا بمعنى الإبل وجمعه نجب وهي القوي منها سرعة وخفه ويبدوا المقصود هنا أنها الإبل ،الرازي ،زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ،تح:يوسف الشيخ محمد ،ط٥(المكتبة العصرية،بيروت،١٩٩٩م)،ص٣٠٤ ؛ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)،لسان العرب ،ط٣(دار صادر،بيروت،١٤١٤هـ) ،ج١،ص٧٤٨ .

(٤٣) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١ .

(٤٤) عبدالرحمن بن معاوية: كنيته أبو المطرف تمكن من إقامة ملك للأمويين في الأندلس بعد نهاية حكم الخلافة الاموية من قبل العباسين، توفي سنه ١٧٢هـ ، للمزيد عن ترجمته ينظر ، الذهبي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ةالاعلام ،تح: مصطفى عبد القاهر ،ط١، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٥م) ،ج٤،ص٥٨٨ ؛اليمني ،عفيف الدين عبدالله بن اسعد(ت٧٦٨هـ) ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،تح:عبدالله الجبوري،ط١،(مؤسسة الرسالة،لامكان ،١٩٨٤م)،ج١،ص٣٨١ .

(٤٥) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١؛ القلقشندى ،احمد بن علي بن احمد الفزاري،(ت٨٢١هـ)،صبح الأعشى في صناعة الانشا ،د.ط،(دار الكتب العلمية،بيروت ،د.ت) ،ج٥،ص١٨٤ .

(٤٦) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦.

(٤٧) ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١؛ القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤.

(٤٨) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦.

(٤٩) ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١؛ القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤.

(٥٠) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦ ؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤١؛ القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤ .

(٥١) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦.

(٥٢) صورة الأرض،ص١٠٠؛ البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠ ؛المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٩؛الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٦ ؛ ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤٢.

(٥٣) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٦.

(٥٤) يذكره البكري باسم معد بن ملك ماسين ،البكري ، المسالك والممالك،ج٢،ص٨٥٠ .

(٥٥) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠ ؛المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٩؛المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٦؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٥٦) ابن حوقل ،صورة الأرض،ص١٠٠-١٠١ .

(٥٧) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤٢؛ القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤.

(٥٨) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٦،ص٢٤٢؛القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤.

(٥٩) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٦؛ القلقشندى ،صبح الأعشى ،ج٥،ص١٨٤.

(٦٠) ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٧٨-٨٠ .

(٦١) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٣ ؛ ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب ،ص٨٠

(٦٢) المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٣ .

(٦٣) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٩-٨٦٢ ؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥.

(٦٤) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٣ ؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٦٥) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ .

(٦٦) المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٦؛ البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥.

(٦٧) المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٣.

(٦٨) المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٥ ؛أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن محمد ،(ت٧٣٢هـ) ،تقويم البلدان، د.ط (دار الطباعة السلطانية ،باريس،١٨٣٠م) ،ص١٤٠ .

(٦٩) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٢؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨.

(٧٠) المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٥.

(٧١) المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٥؛ البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨.

(٧٢) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٢؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨.

(٧٣) المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٥.

(٧٤) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨.

(٧٥) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ ؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٣ .

(٧٦) الإدريسي ،نزهة المشتاق ،مج١،ص١٠٨ .

(٧٧) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨.

(٧٨) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٩ ؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨.

(٧٩) ابن حوقل ،صورة الأرض،ص١٠١؛ المهلبي العزيزي،المسالك والممالك،ص٤٥ ؛البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨.

(٨٠) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥؛ الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٣.

(٨١) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨.

(٨٢) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٦٢ .

(٨٣) ابن حوقل ،صورة الأرض،ص٩٩.

(٨٤) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ ؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٥.

(٨٥) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ ؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨.

(٨٦) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٨ ؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨.

(٨٧) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠ ؛ المراكشي؛ الاستبصار في عجائب الأمصار ،ص٢١٦؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٨٨) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٥٠ ؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ص١٥٨؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٦٤ .

(٨٩) ابن حوقل ،صورة الأرض،ص١٠١ .

(٩٠) البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٨٤٩ .

(٩١) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين ويقال أيضا للذهب والفضة قبل أن يصاغا أو ما استخرج من المعادن بكافة أنواعها قبل أن تصنع، الرازي ،مختار الصحاح ،ص٤٤؛ الفيروز آبادي،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)،القاموس المحيط ،تح:محمد نعيم العرقسوسي،ط٨(مؤسسة الرسالة،بيروت،٢٠٠٥م) ،ص٣٥٦ .

(٩٢) ابن حوقل ،صورة الأرض،ص٩٩.

المصادر والمراجع :

- الإدريسي ،محمد بن عبدالله الحسني ،(ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) .

١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط١،(عالم الكتب ،بيروت،١٤٠٩هـ) .

- البكري،أبو عبدالله بن عبدالعزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٤- المسالك والممالك ،د.ط،(دار الغرب الاسلامي،لامكان ،١٩٩٢ م).

٥- المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب ،د.ط(دار الكتاب الاسلامي، القاهرة،د.ت).

- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ/).

٦- صورة الأرض،د.ط،(دار صادر،بيروت،١٩٣٨م).

- الحميري ،محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م).

٧- الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح: إحسان عباس ،ط٢،(مكتبه لبنان،بيروت،١٩٨٤م).

- ابن خلدون أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٨- تاريخ ابن خلدون،تح:خليل شحاذة،ط٢،(دار الفكر،بيروت،١٩٨٨م).

- دائرة المعارف الإسلامية .
- الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح: مصطفى عبد القاهر ،ط١، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٥م).

- الرازي ،زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) .

١٠- مختار الصحاح ،تح:يوسف الشيخ محمد ،ط٥(المكتبة العصرية،بيروت،١٩٩٩م).

- ابن أبي زرع ،أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

١١- الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فآس،ترجمة كارل يوحن،د.ط(دار الطباعة ،مدينة اوبساله ،١٨٣٣م).

- الصفدي ،صلاح الدين خليل ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٢- الوافي بالوفيات ،تح: احمد الارناؤوط،وتركي مصطفى،د.ط(دار أحياء التراث،بيروت،٢٠٠م).

- ابن عبد الحق،صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

١٣- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنه والبقاع ،ط١،(دار الجيل،بيروت،١٩٥٤م).

- أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن محمد ،(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

١٤- تقويم البلدان، د.ط (دار الطباعة السلطانية ،باريس،١٨٣٠م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

١٥- آثار البلاد وأخبار العباد ،د.ط،(دار صادر،بيروت ،لامكان.

- القلقشندى ،احمد بن علي بن احمد الفزاري،(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

١٦- صبح الأعشى في صناعة الانشا ،د.ط،(دار الكتب العلمية،بيروت ،د.ت).

- المراكشي ،(كاتب مراكشي توفي في القرن ٦ هـ) .

١٧- الاستبصار في عجائب الأمصار،د.ط،(دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٦م).

- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي (٧١١هـ/١٣١١م).

١٨- لسان العرب ،ط٣ (دار صادر ،بيروت،١٤١٤هـ) .

- المهلبي العزيزي،الحسن بن احمد (٣٨٠هـ/٩٩٠م).

١٩- - المسالك والممالك ،د.ط ،(لامطبعه،لامكان،د.ت) .

- اليافعي اليمني ،أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد(٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

٢٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،تح: عبدالله الجبوري ،ط١ (مؤسسة الرسالة،لامكان ،١٩٨٤م).

- ياقوت الحموي،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله(٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢١- معجم البلدان ،ط٢،(دار صادر،بيروت،١٩٩٥م).